فما هذه النعوت للجلال المقدس فانه لابد من اعتبار امر فيها يصح
اطلاقه على الله تعالى بسوى ما افاده الاخر قلت الامر كذلك
فانه يصح من حيث صح منه الفعل لا بواسطه سمي قادرًا ومن حيث
صح منه الاحكام سمي عالمًا وانما قلنا لا بواسطه لئلا يلزم التاثير فيه
تعالى او الحاجه او الثاني فالاعتبار الذي صحح ذلك كما يدل عليه
قول علي عليه السلم الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين والباطن بجلال
عزه عن فكر المتوهمين وكذا الاول والاخر ومراد الال في ذلك
الاطلاق انه العالم القادر ولا شي سواه هكذا عباره امامنا والسيد
حمدان والصواب لا شي ولصعوبة هذه المقام قال مثبتوا المعاني
ليست بعرض ولا هي هو ولا هي غيره وقال اهل المزايا لا يوصف
بوجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم ولا هي شي ولا لا شي واهل
التعلق قالوا المرجع بها الى تعلق مخصوص بين القادر والمقدور
والعالم والمعلوم وصحه ان تقدر وتعلم في حي وهو قريب من كلام
عامة الال لكنه يصفها بانها زايد كذا في التمهيد وغيره وذكر
السيد الهادي بن ابرهيم انه لا يصفها بذلك والحق وقول عامة
الال ما تقدم وقال بعضهم المرجع بها الى عدم العجز والجهل والجمادية
ونحو ذلك وقال امامنا عليه السلم لا نعلم الله عز وجل من لا يعلمها

وقد

وقد سبقه الى ذلك الامام المهدي مكررًا على المفاز وايد فقال من لا يعلم هذه
المزايا لم يعلم الذات واجيب عنه بان هذه دعوى مجرده عن البرهان فان
الانسان يحد العلم بالواجب الوجود المستغني عن المواثر وان عدم العلم
بثبوت تلك الاحوال والمزايا ولولا كراهة البحث في هذه المضايق لاطلعت
الناظر على الزامات لكل منهم لخصمه بما يوجب الحيره والضيق والامر
بفضل الله واسع لمن وقف على الساحل فالبحر عميق **واما قول**
من قال لا يوصف بقادر ولا لا قادر فهو قول الباطنيه وذلك تعطيل
ذكر السيد محمد بن ابرهيم في انه اطلع على كتبهم فاذا فيها ذلك ولنبول من فرق
الاسلام في التحقيق وقال القسم عم ايضا في الكلام في ذلك فيفرق بين ذات
الخالق وذات المخلوق حتى ينفي عنه تعالى جميع ما يليق بالمخلوقين
في كل معنى من المعاني وبين الصفتين حتى لا يوصف القديم بصفة
من صفات المحدثين ولما ذكرت لك من الكلام بين الموحدين في ذلك وما
تقدم في مساله ليس كمثله شي وهي من امهات المحكم من الخلاف قلت
وعندي في ذلك الوقف وهو ترك الخوض في تفصيل تلك الصفات
والكلام في حقايق تلك السمات لما ورد من النهي عن التفكر
في الذات بالنص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا كما رواه

Copyright © King Saud University